Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتزوج من فتاة تصغره بثمانية عشر عاما، ويبدو من خلال العلاقة بين الزوجين ان ثمة لغزا، (كانت الفتاة هائمة بزوجها هياما عجيبا لايتجلى بالأقوال والأفعال قدر مايتجلى بالملامح والامارات، وفي نغمة صوتها وهي تحدثه او تتحدث عنه، وتصبح في حضرة هذا الزوج مخلوقا اخر، ومبعثا لقوة مجهولة، وتظل عيناها محدقتين بوجهه كأنما هما مقيدتان اليه بأوامر لاتراها العين الانسانية)[1]. غير ان سر هذا الزواج يكشفه الطبيب احسان لصديقه المحامي، فقد دعي ذات مرة كطبيب اخصائي بأمراض النساء لتوليد سيدة كان قد جاءها المخاض لثلاثة أيام مضت، وعسرت ولادتها وقد لاحظ الطبيب ان حياة السيدة في خطر بل ميؤوس منها، ولذلك اقترح على ذويها اجراء (عملية قيصرية) بهدف انقاذ الجنين فقط ولم يكن هذا الجنين الذي انقذه الا الفتاة (نجية) التي اصبحت زوجته.

لقد عرفت (نجية) كيف ولدت مختنقة، وكيف عادت اليها الحياة بعد ان ظل الطبيب يقرع بكفه باطن قدمها، وكأن حياتها كانت في أخمص قدميها، وتمر الايام وقبل زواجها بعام، تشعر بألم في هذه القدم وتنتقل من عيادة الى اخرى، حتى تدخل عيادة الدكتور (إحسان) دون ان تكون قد عرفت عنه شيئا، وحين طالعها وجهه، شعرت كأنما وجدت شيئا عزيزا فقدته منذ زمن وقد شفيت من دائها من اللحظة تلك.

سمى العجيلي قصتَهُ(المعجزة) لادراكه ان القصة تفتقد قوة الاقناع، وتقترب من الخرافة، فالقصة مبنية على العلاقة بين الألم الذي أحدثته دقات أنامل الطبيب احسان على باطن قدمي المولودة (نجية)، وزوال هذا الالم بعد عشرين عاما عندما التقى الطبيب الفتاة (نجية) وهذا الربط بين الفيزيائي والنفسي كما يقول الناقد نعيم اليافي هو غاية المؤلف وهذا الربط هو الذي دفع الكاتب الى القول على لسان بطله:

(ليست بي حاجة لان أذكر مبلغ ماكان عليه استنكاري لتلك الاوهام

(١)- المصدر نفسه ص/ ٤٤/